السياسة الأمريكية!! وأصبح جولياني أحد المرشحين الأساسيين في الحزب الجمهوري لتولي منصب نائب الرئيس الأمريكي في الانتخابات المقبلة مع توقع عدم استمرار ديك تشيني نائباً للرئيس في ذلك الوقت لظروفه الصحية.

جورج بوش

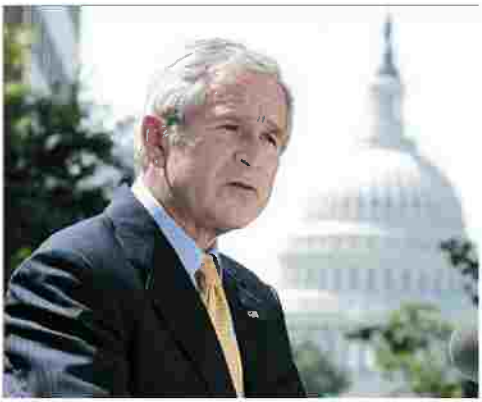

ومن الرابحين أيضا بالطبع الرئيس الأمريكي جورج بوش نفسه، حيث سمحت له هذه الظروف المأساوية بتضامن الكل وراءه وتحجيم المعارضة له، بل والحصول على صلاحيات كثيرة إضافية من الكونجرس (في مجالات الطاقة واتفاقيات التجارة والأمن وغيرها) لم يكن من السهولة الحصول عليها دون هذه الظروف القهرية!!

كما منعت هذه الظروف نفسها الحرب عليه بسبب فضائح ممارسات الشركات الأمريكية، التي أعرب كثير من الخبراء عن أنها كانت من الممكن أن تقضي عليه لولا ظروف الحرب التي يعيشونها. لم تكن موجة الفضائح المالية للشركات الأمريكية التي بدأت بـ

«إنرون» للطاقة وتبعتها شركات أخرى مثل «ورلد كوم» للاتصالات و«زيروكس» وغيرهما إلا رسالة «ناسفة في وجه النظام الرأسمالي الأمريكي على غرار رسالة 11 سبتمبر 2001، فالانهيارات المتتالية للشركات تضرب بعمق «الأمن الاستثماري» لأكبر قوة اقتصادية في العالم مثلما ضرب تفجير مركز التجارة العالمي بعمق أمن المواطن الأمريكي وأفقده الثقة في أعظم قوة في العالم.

ورغم أن الرسالتين هزتا القوة الأمريكية، ولم تؤديا إلى انهيارها، إلا أنهما أوجدتا مناخاً من الوعي السياسي والاقتصادي في العالم بمكامن الضعف في هذه القوة التي مثلت أنموذجاً سياسياً واقتصادياً طالما نودي بالاحتذاء به.

ويطرح انهيار الشركات الأمريكية استفهامات عدة حول ماهية الأزمة، وظروف ظهورها وكيفية تعامل الإدارة الأمريكية معها، وهل ثمة ثغرات طرحها الأنموذج الرأسمالي الذي تدور في فلكه هذه الشركات...؟ وماذا عن تداعيات هذه الأزمة؟ ليس فقط على الاقتصاد الأمريكي، ولكن على الدول ولاسيما العربية التي بدا أنها لا تختلف إداراتها الاقتصادية عما يحدث في أمريكا.

توصيف الأزمة

صلب أزمة انهيار وفساد الشركات الأمريكية هو محاولة القائمين عليها تقليل النفقات وتقديم أرقام وهمية عن أرباح خيالية أسهمت في